محمد بن سوار الهاشمي الكوفي أنا منجاب بن الحارث ثنا عبد ا بن الأجلح ثنا أبي عن مرثد الفقيه عن أبيه قال وسمعت فضل بن فضالة يحدث عن حرب بن أبي الأسود الدؤلي دخل حديث أحدهما في حديث صاحبه قال لما دنا علي وأصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج علي وهو على بغله رسول ا A فنادى ادعوا لي الزبير بن العوام فأني علي فدعى له الزبير فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابهما فقال علي يا زبير نشدتك ا أتذكر يوم مر بك رسول ا A ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير ألا تحب عليا فقلت ألا أحب أبن خالي وابن عمي وعلي ديني فقال يا زبير أما وا لتقاتلنه وأنت ظالم له فقال الزبير بلى وا لقد نسيته منذ سمعته من رسول ا A ثم ذكرته الآن وا لا أقاتلك فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد ا بن الزبير فقال مالك فقال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول ا A سمعته يقول لتقاتلنه وأنت ظالم له فقال أو للقتال جئت إنما جئت لتصلح بين الناس ويصلح ا بك هذا الأمر قال قد حلفت أن لا أقاتله قال اعتق غلامك سرجس وقف حتى تصلح بين الناس فأعتق غلامه ووقف فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه قالوا فرجع الزبير إلى عائشة فذكر أنه قد آلى أن لا يقاتل عليا فقال له ابنه عبد ا إنك جمعت الناس فلمال ترآى بعضهم لبعض خرجت من بينهم كفر عن يمينك واحضر فأعتق غلاما وقيل غلامه سرجس وقد قيل إنه إنما رجع عن القتال لما رأى عمارا مع علي وقد سمع رسول ا A يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية فخشى أن يقتل عمار في هذا اليوم .

وعندي أن الحديث الذي أوردناه إن كان صحيحا عنه فما رجعه سواه ويبعد أن يكفر عن يمينه ثم يحضر بعد ذلك لقتال علي وا أعلم .

والمقصود أن الزبير لما رجع يوم الجمل سار فنزل واديا يقال له وادي السباع فاتبعه رجل يقال له عمرو بن جرموز فجاءه وهو نائم فقتله غيلة كما سنذكر تفضيله وأما طلحة فجاءه في المعركة سهم غرب يقال رماه به مروان بن الحكم فا أعلم فانتظم رجله مع فرسه فجمحت به الفرس فجعل يقول إلى عباد ا إلى عباد ا فاتبعه مولى له فأمسكها فقال له ويحك أعدل بي إلى البيوت وامتلأ خفه دما فقال لغلامه اردفني وذلك أنه نزفه الدم وضعف فركب وراءه وجاء به إلى بيت في البصرة فمات فيه Bه .

وتقدمت عائشة Bها في هودجها وناولت كعب بن سوار قاضي البصرة مصحفا وقالت دعهم إليه وذلك أنه حين اشتد الحرب وحمى القتال ورجع الزبير وقتل طلحة Bهما